طعام، فإذا الحسين رضيَ الله عنه يَلْعَبُ في الطريق مع صبيان، فأسرع النبيّ ﷺ أمام القوم ثم بَسطَ يده، فجعل حسين يفرّ ههنا وههنا، فيضاحكُه رسولُ الله ﷺ، حتى أخذَهُ فجعل إحْدَى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه وقبّله، ثم قال: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأنا مِنْهُ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّهُ، الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ». كذا في الكنز (٧/ ١٠٧).

معاشرة أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم

طلبه عليه السلام من عثمان بن مظعون أن يحسن عشرة امرأته

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٦) عن أبي إسحاق السُّبيعي قال: دخلت امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه على نساء النبيّ ﷺ سيئة الهيئة في أخْلاقٍ[١] لها، فقلن لها: ما لَكِ؟ فقالت: أمّا الليلُ فقائمٌ وأمّا النهار فصائمٌ، فأُخبرَ النبيُّ ﷺ بقولها، فلَقِيَ عثمان بن مظعون فلامَهُ فقال: «أَمَا لَكَ بي أُسْوَةٌ؟» قال: بلى، جعلني الله فداك، فجاءت بعدُ حَسَنَةَ الهيئة طَيِّبَةَ الرِّيح. وقالت حين قُبِضَ:

يا عينُ جودي بدمعٍ غيرِ ممنون[٢] ... على رَزِيَّةِ[٣] عثمان بن مظعون

على امرىءٍ باتَ في رضوان خالقه ... طوبى له من فقيد الشخص مدفون

طاب البقيعُ له سكنى وَغَرْقَدُه[٤] ... وأشرقت أرضُه من بعد تفنين

وأورث القلبَ حزناً لا انقطاع له ... حتى الممات فما ترقى له شوني[٥]

وأخرجه ابن سعد (٣/ ٣٩٤) عن أبي بُردة رضي الله عنه بمعناه، وعبد الرزاق عن عروة بنحوه، كما في الكنز (٨/ ٣٠٥) إلا أنهما لم يذكرا الأشعار، وسمّى عروة امرأتَهُ خولة ابنة حكيم، وذكر أنها دخلت على عائشة رضي الله عنها وفي حديثه: فقال: «يا عثمانُ إنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لم تُكْتَبْ عَلَيْنا، أفما لكَ فيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ فَوَاللَّهِ إنَّ أَخْشَاكُمْ وَأَحْفَظَكُمْ لِحُدُودِهِ لأَنَا».

---

(١) «أخلاق»: جمع خُلُق: أي في ثياب بالية.

(٢) «ممنون»: مقطوع.

(٣) «الرزية»: المصيبة بفقد الأعزة. «النهاية» (٢/ ٢١٨).

(٤) «الغرقد»: ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد.

(٥) «شوني»: جمع شأن: وهو العرق الذي تجري منه الدموع.

طلبه عليه السلام من عبد الله بن عمرو أن يحسن معاشرة زوجته

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: زوَّجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت عليَّ جعلتُ لا أنحاشُ لها[١] مما بي من القُوَّة على العبادة من الصَّوم والصَّلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كَنَّته[٢] حتى دخل عليها فقال لها: كَيفَ وجدتِ بَعْلَكِ؟ قالت: خير الرِّجال ـ أو كخير البُعُولةِ ـ مِنْ رَجُلٍ لم يفتش لنا كَنَفاً[٣]، ولم يقرب لنا فراشاً، فأقبل عليَّ فعذمني[٤]، وَعَضَّني بلسانه فقال: أنكحتُكِ امرأة من قريش ذاتَ حسبٍ، فَعَضَلْتَها[٥] وفعلتَ! ثم انطلق إلى النبيِّ ﷺ فشكاني، فأرسلَ إليَّ النبيُّ ﷺ فأتيتُه، فقال لي: «أتَصُومُ النَّهارَ؟» قلت: نعم، قال: «فتَقُومُ اللَّيلَ؟» قلت: نعم، قال: «ولكني أصومُ وَأُفطِرُ، وَأُصَلِّي وَأنامُ، وَأَمَسُّ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي» ثم قال: «اقْرَأ القرآنَ في كُلِّ شَهْرٍ» قلتُ: إني أجدني أقوى من ذلكَ، قال: «فاقْرَأْهُ في كُلِّ عَشرةِ أيامٍ» قلت: إنيّ أجدني أقوى من ذلك، قال: «فاقْرَأْهُ في كُلِّ ثلاثٍ» ثم قال: «صُمْ في كُلِّ شَهرٍ ثلاثةَ أيامٍ» قلت: إني أقوى من ذلك، فلم يزل يرفعني حتى قال: «صُمْ يَوْماً وَأَفطِرْ يوماً؛ فإنَّهُ أَفْضَلُ الصِّيامِ وَهُوَ صِيامُ أخِي داودَ عَلَيهِ السَّلامُ»، قال حُصَين في حديثه: ثم قال النبيِّ ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ عابِدٍ شِرَّةً[٦]، وَإنَّ لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فإمَّا إلى سُنَّةٍ وإمَّا إلى بِدْعَةٍ، فَمَنْ كانَتْ فَتْرَتُهُ إلى سُنَّةٍ فَقَدْ اهتَدَى، وَمَنْ كانَتْ فَتْرَتُهُ إلى غَيرِ ذلكَ فَقَدْ هَلَكَ». قال مجاهد: وكان عبد الله بن عمرو حينَ ضعف وكبر يصومُ الأيام كذلك، يَصِلُ بعضها إلى بعض ليتقوَّى بذلك، ثم يفطرُ بعدَ ذلك الأيام، قال: وكان يقرأ من أحزابه كذلك يزيد أحياناً وينقص أحياناً، غير أنه يوفي به العدّة، إما في سبع وإمّا في ثلاث، ثم كان يقولُ بعد ذلك: لأنْ أكونَ قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ الله ﷺ أحَبَّ إليَّ مما عدل به ـ أو عدل ـ، لكنيّ فارقْتُه على أمرٍ أكْرَهُ أن أخالِفَهُ إلى غَيرِهِ. وأخرجه أيضاً البخاري وانفرد به، كما في صفة الصفوة (١/ ٢٧١) بنحوه مطوّلاً.

---

(١) «لا أنحاش»: لا أكترث. «النهاية» (١/ ٤٦٠).

(٢) «الكنة»: امرأة الابن.

(٣) «الكنف»: بكسر الكاف، المعنى: أنه لم يدخل يده معها كما يدخل الرجل يده مع زوجته في دواخل أمرها. «النهاية» (٤/ ٢٠٤).

(٤) «عذمني»: أخذني بلسانه (باللوم والشتم) وأصل العذم: العضّ. «النهاية» (٣/ ٢٠٠).

(٥) «العضل»: المنع، أراد أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم، ولم تتركها تتصرّف في نفسها، فكأنك قد منعتها. «النهاية» (٣/ ٢٥٤).

(٦) «شرّة»: نشاط ورغبة. «النهاية» (٢/ ٤٥٨).

ما جرى بين سلمان وأبي الدرداء في هذا الشأن

وأخرج البخاري (١/ ٢٦٤) عن أبي جُحيفة رضي الله عنه قال: آخى النبيّ ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أمّ الدرداء رضي الله عنها مُبتذلة[١]، فقال لها ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال: كُلْ، فإني صائم، قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكلَ، فأكلَ. فلمّا كان الليلُ ذهب أبو الدرداء يقومُ، قال: نَمْ، فنام، ثم ذهب يقومُ، فقال: نَمْ، فلمّا كان من آخر الليل قال سلمان: قُم الآن، فصلّيا، فقال له سلمان: إنّ لربّك عليك حقّاً، ولنفسك عليك حقّاً، ولأهلك عليك حقّاً؛ فأعطِ كُلَّ ذي حقّ حقّه. فأتى النبيّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمانُ». وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٨٨) عن أبي جُحيفة بنحوه مع زيادات وأبو يعلى كما في الكنز (١/ ١٣٧) والترمذي والبزّار وابن خزيمة والدارقطني والطبراني وابن حبّان كما في فتح الباري (٤/ ١٥١)، وأخرجه ابن سعد (٤/ ٨٥) بألفاظ مختلفة.

شدة غيرة الزبير بن العوام على زوجته أسماء

وأخرج ابن سعد (٨/ ٢٥٠) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: تزوّجني الزّبير رضي الله عنه وما له في الأرض مالٌ ولا مملوكٌ ولا شيءٌ غير فرسه، قالت: فكنتُ أعلفُ فرسه، وأكفيه مؤونته وأسوسه[٢]، وأدقّ النوى لناضحه[٣] وأعلفُهُ، وأسقيه الماء، وأخرز غربه[٤] وأعجنّ، ولم أكنْ أحسنُ أخبزُ فكان يخبز جاراتٌ لي من الأنصار؛ وكنّ نسوة صدقٍ، قالت: وكنتُ أنقلُ النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسولُ الله على رأسي وهي على ثُلُثي فرسخ، قالت: فجئتُ يوماً والنوى على رأسي فلقيتُ رسول الله ﷺ ومعه نفرٌ من أصحابه، فدعاني[٥] ثم قال: «إخْ إخْ»[٦] ليحملني خلفه، فاستحييتُ أن أسير مع الرجال وذكرتُ الزبير وغيرته ـ قالت: وكان من أغْير الناس ـ، قالت: فعرف رسولُ الله أني قد

---

(١) «المبتذلة»: ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة «النهاية» (١/ ١١١).

(٢) «سياسة»: القيام على الشيء بما يصلحه. «النهاية» (٢/ ٤٢١).

(٣) في الأصل «الناضحة» والتصويب من «الصحيحين» و«الناضح»: الإبل التي يُستقى عليها «النهاية» (٥/ ٦٩).

(٤) «الغرب»: هي الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور «النهاية» (٣/ ٣٤٩).

(٥) في الأصل «فدعا لي» والتصويب من «الصحيحين».

(٦) كلمة تقال للجمل لبروك

استحييت، فمضى، فجئتُ الزبير فقلت: لقيني رسولُ الله وعلى رأسي النَّوى ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب معه، فاستحييتُ وعرفتُ غيرتك، فقال: والله لَحملُك النَّوى كان أشدَّ عليَّ من رُكوبك معهُ. قالت: حتى أرسَلَ إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني. وعنده أيضاً (٨/ ٢٥١) عن عكرمة: أنَّ أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزُّبير بن العوَّام، وكان شديداً عليها، فأتت أباها فشكت ذلك إليه، فقال: يا بنيَّة اصبري فإنَّ المرأة إذا كان لها زوجٌ صالح ثم مات عنها فلم تزوَّج بعده جُمِعَ بينهما في الجنة.

قصة امرأة اشتكت إلى عمر زوجها

وأخرج الطَّيالسي والبخاري في تاريخه والحاكم في الكُنى عن كهمس الهلالي قال: كنتُ عندَ عمر رضي الله عنه، فبينما نحنُ جلوسٌ عنده إذ جاءت امرأةٌ، فجلست إليه فقالتْ: يا أمير المؤمنين، إنَّ زَوْجي قد كثر شرُّه وقلَّ خيره، فقال لها: من زوْجُك؟ قالت: أبو سلمة[1]، قال: إنَّ ذاكَ رجلٌ له صُحبة وإنه لَرجُلُ صدْقٍ، ثم قال عمر لرجل عنده جالس: أليس كذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين! لا نعرفُه إلا بما قُلْت، فقال لرجل: قم فادْعُهُ لي، فقامت المرأة حيث أرسل إلى زوجها فقعدت خلف عمر، فلم يلبث أن جاءا معاً حتى جلس بين يدي عمر، فقال عمر: ما تقولُ هذه الجالسة خلفي؟ قال: ومنْ هذه يا أمير المؤمنين قال: هذه امرأتُك، قال: وتقول ماذا؟ قال: تزعمُ أنه قلَّ خيرك وكثر شرك، قال: قد بنسما قالت يا أمير المؤمنين! إنها لمِنْ صالح نسائها، أكثرهنَّ كسوة، وأكثرهنَّ رفاهية بيتٍ، ولكنَّ فحلها بلي، فقال عمر للمرأة: ما تقولين؟ قالت: صَدَقَ، فقام عُمر إليها بالدِّرَّة فتناولها بها ثم قال: أي عدُوَّة نفسها! أكلَت ماله، وأفنيتِ شبابهُ، ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه. قالت: يا أمير المؤمنين لا تعجلْ، فوالله لا أجلسُ هذا المجلس أبداً، فأمر لها بثلاثة أثواب فقال: خذي هذا بما صنعتْ بك، وإياكِ أنْ تشتكي هذا الشيخ. قال: فكأني أنظر إليها قامت ومعها الثياب، ثم أقبل على زوْجها فقال: لا يحملك ما رأيتني صنعتُ بها أن تسيء إليها، فقال: ما كنتُ لأفعل، قال: فانصرفا، ثم قال عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أمَّتي القرنُ الذي أنا منهمْ. ثُمَّ الثاني والثالث، ثم ينشأ قومٌ يَسبقُ أيمانُهُمْ شهادتهم، يشهدُونَ منْ غير أنْ يُستشهدُوا، لهَمْ لغطٌ[2] في أسواقهمْ». قال ابن حجر: إسناده قوي، كذا في الكنز (٨/ ٣٠٣).

---

(١) صحابي غير منسوب. «أسد الغابة» (٦/ ١٥٣).

(٢) «اللَّغط»: صوت وضجة لا يفهم معناها. «النهاية» (٤/ ٢٥٧).

وأخرجه أيضاً أبو بكر بن (أبي) عاصم، كما في الإصابة (٤/ ٩٣).

قصة امرأة أخرى وزوجها مع عمر

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال: **جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت: أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلاً سبقه بعمل أو عَمِلَ مثل عمله. يقومُ الليلَ حتى يُصْبح، ويصومُ النهارَ حتى يُمْسي، ثم تَجلاّها الحياءُ، فقالت: أفْلِني يا أميرَ المؤمنين، فقال: جزاك اللهُ خيراً؛ فقد أحسنتِ الثناء. قد أقْلتُك، فلمّا ولّتْ قال كعب بن سُور[1]: يا أمير المؤمنين لقد أبلغتَ إليك في الشَّكْوى، فقال: ما اشْتكتْ؟ قال: زوْجها، قال: عليّ المرأة فقال لكعب: اقضِ بينهما، قال: أقضي وأنتَ شاهدٌ! قال: إنك قد فطنت إلى ما لم أفطن له، قال: فإنّ الله تعالى يقول: ﴿فانْكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ من النساءِ مثْنى وثُلاثَ ورُباعَ﴾[2] صم ثلاثة أيام وأفطرْ عندها يوماً، وقمْ ثلاث ليال وبِتْ عندها ليلة. فقال عمر: لهذا أعجب إليّ من الأول؛ فبعثه قاضياً لأهل البصرة.** وأخرجه البِشْكري عن الشَّعبيّ بمعناه أطول منه وفيه: **فقال لها عمر: اصدقيني ولا بأسَ بالحقّ، فقالت: يا أميرَ المؤمنين إني امرأة لأشتهي ما تشتهي النِّساء.** وعند عبد الرزاق عن قَتادة قال: **جاءت امرأةٌ إلى عمر فقالت: زوجي يقومُ الليلَ ويصومُ النهار، قال: أفتأمريني أنْ أمْنَعَهُ قيامَ الليل وصيامَ النهار؟ فانطلقتْ ثم عَادتْ بَعْدَ ذلك، فقالت له مثل ذلك فردّ عليها مثلَ قوله الأول، فقال له كَعْب بن سُور: يا أميرَ المؤمنين إنّ لها حقاً، قال: وما حَقُّها؟ قال: أحلَّ اللهُ له أربعاً، فاجعلْ واحدةً من الأربع. لها في كلّ أربع ليالٍ ليلة، وفي كلّ أربعة أيام يوم؛ فدعا عمر زوجها وأمره أنْ يبيتَ مَعَها منْ كُلّ أربع ليالٍ ليلةً، ويفطر من كلّ أربعة أيام يوماً،** كذا في الكنز (٨/ ٣٠٧ و٣٠٨). وأخرجه ابن أبي شَيْبَة من طريق ابن سيرين والزُّبَيْر بن بكّار في الموفقيات من طريق محمد بن مَعْن وابن دُرَيْد في الأخبار المنثورة عن أبي حاتم السِّجستاني عن أبي عبيدة وله طرق. كذا في الإصابة (٣/ ٣١٥).

قصة أبي غرزة وزوجته عند عمر

وأخرج ابن جرير عن أبي غَرْزة رضي الله عنه: **أنه أخذ بيد ابن الأرقم رضي الله عنه**

---

(١) هو كعب بن سور الأزدي، قيل: إنه أدرك النبيّ ﷺ، وهو قاضي البصرة، استقضاه عمر عليها. ولم يزل قاضياً عليها إلى أن قتل مع عائشة يوم الجمل. له في قتال الفرس أثر كبير. (٤/ ٤٨٠).

(٢) [٤/ سورة النساء/ ٣].

فأدخله على امرأته، فقال: أتبغضيني؟ قالت: نعم، قال له ابن الأرقم: ما حملك على ما فعلتَ؟ قال: كثرت عليَّ مقالة الناس، فأتى ابن الأرقم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبره، فأرسل إلى أبي غَرْزة فقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كثرت عليَّ مقالةُ الناس، فأرسل إلى امرأته فجاءته ومعها عمة منكَرة، فقالت: إن سألكِ فقولي: استحلفني فكرهت أن أكذب، فقال له عمر: ما حملك على ما قلت؟ قالت: إنه استحلفني فكرهتُ أن أكذب، فقال عمر: بَلَى فَلْتَكْذِبْ إخذاكُنَّ ولتجمُل فليس كلُّ البيوت تُبنى على الحب، ولكنْ معاشَرةٌ على الأحساب والإسلام، كذا في الكنز (٨/ ٣٠٣).

قصة عاتكة بنت زيد بن عمرو

وأخرج وكيع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كانت عاتكة بنتُ زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما عند عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وكان يحبُّها حبّاً شديداً، فجعل لها حديقة على أن لا تَزَوَّجَ بَعْدَهُ، فَرُمِيَ بسهم يوم الطائف فانتقضَ[1] بعد وفاة رسول الله ﷺ بأربعين ليلة فمات، فرثته عاتكة فقالت:

وآليتُ لا تنفكُّ عيني سخينة[2] عليك ولا ينفكُّ جِلْدِيَ أغبرا

مدى الدهر ما غنَّتْ حمامةُ أيكةٍ وما تَرِدُ الليلَ الصَّباحَ المنوّرا

فخطبهاعمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت: قد كان أعطاني حديقة أن لا أتزوج، قال: فاستفتني، فاستفتت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ردّي الحديقة إلى أهله وتزوّجي، فتزوّجها عمر فَسَرَح إلى عدة من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عليّ بن أبي طالب وكان أخا عبد الله بن أبي بكر من أصحاب النبي ﷺ، فقال عليّ لعمر: ائذن لي فأكلمها، فقال: كلّمها. فقال: يا عاتكة:

وآليت لا تنفك عيني سخينة[3] عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

فقال عمر: غَفَرَ اللهُ لك لا تفسد عليَّ أهلي! كذا في الكنز (٨/ ٣٠٢). وأخرجه ابن سعد بسند حسن عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مختصراً، كما في الإصابة (٤/ ٣٥٦).

---

(١) أي الجرح.

(٢) «سخينة»: أي حارة وهي عبارة عن البكاء والحزن.

(٣) وفي «عيون الأخبار» (٤/ ١١٥) قريرة.

قصة ابن عباس وزوجته وقول خالته ميمونة فيه

وأخرج عبد الرزاق عن نَدَبَة[1] مولاة ميمونة رضي الله عنها قالت: دخلتُ على ابن عباس رضي الله عنهما وأرسلتني ميمونة إليه، فإذا هُو في بيته فراشان، فرجعتُ إلى ميمونة فقلتُ: ما أرى ابن عبّاس إلاّ مهاجراً لأهله، فأرسلتْ ميمونة إلى بنت سرج الكِندي امرأة ابن عباس تسألها فقالت: ليس بيني وبينه هجر ولكني حائض، فأرسلتْ ميمونة إلى ابن عباس أترغَبُ عن سُنّةِ رسول الله ﷺ؟! فقد كانَ رسولُ الله ﷺ يُباشِرُ المرأة مِنْ نسائِهِ حائضاً تكونُ عليها الخرقة إلى الركبة وإلى نصف الفَخِذِ، كما في الكنز (٥/ ١٣٨).

قصة ابن عباس وابن عم له مع جارية

وأخرج البخاري في الأدب (ص ٤٩) عن عكرمة قالَ: لا أدري أيّهما جعل لصاحبه طعاماً ابن عباس أو ابن عمه، فبينا الجارية تعملُ بين أيديهم إذ قال أحدُهم لها: يا زانية، فقال: مَهْ إنْ لم تحدّك في الدّنيا تحدّك في الآخرة، قال: أفرأيتَ إنْ كانَ كذاكَ؟ قال: إنّ الله لا يُحبُّ الفاحشَ المُتفحّشَ. ابن عباس الذي قال: إنّ الله لا يحبُّ الفاحشَ المُتفحّشَ.

قصة امرأة عمرو بن العاص مع جارية لها

وأخرج ابن عساكر عن أبي عمران الفلسطيني قال: بينا امرأة عمرو بن العاص رضي الله عنه تفلّي[2] رأسهُ إذ نادَت جاريةً لها، فأبطأت عنها، فقالت: يا زانية، فقال عمرو: رأيتها تزني؟ قالت: لا، قال: والله لتضربنّ لها يوم القيامة ثمانين سوطاً! فقالتْ لجاريتها وسألتها تعفو عنها، فعَفَتْ عنها، فقال لها عمرو: ما لها لا تعفو عنكِ وهي تحتَ يدكِ فأعتِقيها؛ فقالت: هل يجزي عن ذلك؟ قال: فلعلّ، كذا في الكنز (٥/ ٤٨).

بعض قصص الصحابة رضي الله عنهم في المعاشرة

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٨٤) عن أبي المتوكّل: أن أبا هريرة رضي الله عنه كانت له زنجية قد غَمَّتْهُمْ بعملها، فرفع عليها السَّوْطَ يوماً فقال: لولا القصاص لأغشيتك به، ولكني سأبيعُكِ ممن يوفيني ثمنك، اذهبي فأنتِ لله.

وأخرج أبو عبيد وابن عساكر عن عبد الله بن قيس أو ابن أبي قيس قال: كنت فيمن تلقّى عمر رضي الله عنه مع أبي عبيدة[3] رضي الله عنه مَقْدَمه الشام، فبينا عمر يسير إذ لقيه

---

(١) في الأصل «ندبة» والتصويب من «أسد الغابة» (٧/ ٢٨٠).

(٢) «تفلي»: أي تنزع منه القمل «مختار».

(٣) في الأصل «أبي بريدة» وهو تصحيف.

المقلسون[١] من أهل أَذْرِعات[٢] بالسيوف فقال: مَهْ، رُدّوهُم وامنعوهم، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين هذه سُنَّةُ العجم، فإنَّك إن تمنعهم منها يروا أن في نفسك نقضاً لعهدهم، فقال عمر: دعوهم (عمر وآل عمر)[٣] في طاعة أبي عبيدة، كذا في الكنز (٧/ ٣٣٤). وأخرج المحاملي عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ عمر سابَقَ الزّبيرَ رضي الله عنه فسبقه الزبيرُ، فقال: سَبَقْتُكَ وَرَبِّ الكعبة، ثم إنَّ عمر سابقه مَرَّةً أخرى فسبقه عمرُ فقال عمر: سَبَقْتُكَ وَرَبِّ الكعبةِ! كذا في الكنز (٧/ ٣٣٤).

وأخرج ابن أبي شيبة والخطيب في الجامع عن سليم بن حنظلة قال: أتينا أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ رضي الله عنه لنتحدث عنده، فلما قام قُمنا نمشي معه، فلحقه عمر رضي الله عنه فقال: أما تَرَى فتنةً لِلْمَتْبُوعِ ذِلَّةً للتابع، كذا في الكنز (٨/ ٦١). وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٣) عن أبي البختري قال: جاء رجلٌ إلى سلمان رضي الله عنه فقال: ما أحسنَ صنيعَ النّاس اليوم؛ إني سافرتُ فوالله ما أنزلَ بأحدٍ منهم إلا كما أنزل على ابن أبي! قال: ثم قال: من حسن صنيعهم ولطفهم قال: يا ابن أخي ذاكَ طُرْفَة[٤] الإيمان، ألم تر الدابّة إذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة وإذا تطاول بها السير تتلكأ[٥].

وأخرج مسدّد وابن منيع والدارمي عن حية بنت أبي حية قالت: دخل عليَّ رجلٌ بالظهيرة، فقلتُ: ما حاجتُك يا عبدَ الله؟ قالَ: أقبلتُ أنا وصاحبٌ لي في بُغاء[٦] إبلٍ لنا، فانطلقَ صاحبي يَبْغي ودخلتُ في الظلِّ أستظلُّ وأشربُ من الشَّرَابِ، قالت: فقُمتُ إلى لُبَيْنَةٍ[٧] لنا حامِضَةٍ فسقيتُه منها وتوسمته[٨]، وقلت: يا عبدَ اللّه من أنتَ؟ قال: أبو بكر، قلت: أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ الذي سمعت به؟ قال: نَعَمْ، فذكرتُ له غزونا خثعم في الجاهلية وغزوَ بعضنا بعضاً وما جاء الله به من الإلف، فقلت: يا عبد الله حتى متى أمر الناس هذا؟ قال: ما استقامتِ الأئمة، (قلت، وما الأئمة)، قال: ألم تري (إلى) السيد يكون

---

(١) «المقلسون»: هم الذين يلعبون بين يدي الأمير إذا وصل البلد. «النهاية» (٤/ ١٠٠).

(٢) «أذْرِعات»: بالفتح ثمّ بالسكون وكسر الراء، بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، ويقال لها اليوم درعا. «معجم البلدان» (١/ ١٣٠).

(٣) هذه الزيادة من «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ترجمة (٧٠).

(٤) «الطُرفة»: الأمر الجديد المستحسن.

(٥) «تتلكأ»: تتوقف وتتباطأ.

(٦) «بغاء»: طلب.

(٧) «لبينة»: تصغير اللبن.

(٨) «توسمته»: نظرت فيه وتفرسته. «مختار».

في الحيّ أيتبعونه ويطيعونه؟ فهم أولئك ما استقاموا؛ قال ابن كثير: إسناده حسن جيد. كذا في الكنز (٣/ ١٦٢).

وأخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي وابن عساكر عن الحارث بن معاوية: **أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: كيف تركتَ أهل الشام؟ فأخبره عن حالهم، فحمد الله ثم قال: لعلكم تجالسون أهلَ الشرك؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: إنَّكُمْ إنْ جالستموهم أكلتم معهم وشربتم معهم، وَلَنْ تزالوا بخيرٍ ما لم تفعلوا ذلك.** كذا في الكنز (٢/ ٣٠٠). وأخرج ابن أبي حاتم عن عياض: **أن عمر رضي الله عنه أمر أبا موسى الأشعريّ رضي الله عنه أنْ يرفع إليه ما أخذ وما أعطى في أديم[1] واحد ـ وكان له كاتب نصراني ـ فرفع إليه ذلك، فعجب عمر وقال: إنّ هذا لحفيظ، هل أنت قارىء لنا كتاباً في المسجد جاء من الشام؟ فقال: إنه لا يستطيع، فقال عمر: أَجُنُبٌ هو؟ قال: لا بَلْ نَصْرَانِيّ، قال: فانتهرني وضربَ فَخِذِي ثم قال: أخرِجُوهُ! ثم قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾[2] ـ الآية،** كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٦٨).

هدي النبيّ ﷺ وأصحابه في الطعام والشراب

هديه عليه السلام في الطعام والشراب

أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **ما عاب رسولُ الله ﷺ طعاماً قطّ، إن اشتهاه أكلَهُ وإلاّ تركه،** كذا في البداية (٦/ ٤٠). وأخرج ابن عساكر عن عليّ رضي الله عنه قال: **كان أَحَبُّ ما في الشاة إلى رسول الله ﷺ الذِّراعَ،** كذا في الكنز (٤/ ٣٧). وعند الترمذي في الشمائل (ص ١٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **كان النبي ﷺ يُعْجِبُهُ الذِّراع، قال: وسُمّ في الذراع وكانَ يرى أنَّ اليهودَ سمّوه.** وعنده أيضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: **أتانا النبيّ ﷺ في منزلنا، فذبحنا له شاة، فقال: «كأنَّهُمْ عَلِمُوا أنّا نُحِبُّ اللحمَ»، قال: وفي الحديث قصة.** وعنده أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: **كان النبيُّ ﷺ يعجبه الدُّبّاء[3]، فأُتِيَ بطعام أو دُعِيَ لَهُ، فجعلتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لما أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.** وعنده أيضاً عنه قال: **كان النبيُّ ﷺ إذا أكلَ طعاماً لَعِقَ[4] أصابعه الثلاث.**

---

(١) «الأديم»: باطن الجلد «مختار».

(٢) [٥/ سورة المائدة/ ٥١].

(٣) «الدباء»: القرع «النهاية» (٢/ ٩٦).

(٤) «اللعق»: لحس ما عليها من أثر الطعام. «النهاية» (٤/ ٢٥٤).